بغيرها. بل القوة. فهي، من هنا، كانت إما كاسرة أو مكسورة، وهذا ما يفسر زوالها، فهي عدوانية في طبيعتها الدينية الثقافية، واعتدائية في علاقاتها الخارجية، بل هي ايجابية في اعتدائيتها، لا حدود لاطماعها لأن لا حدود لدولتها.

من هنا، لا يعني إحلال السلام معها، صلحاً، سوى الاعتراف باغتصابها واضفاء الشرعية على اطماعها وافساح المجال واسعاً أمامها للاغتصاب الدائم والمستمر. ومن هنا إذاً، لا جدوى من هكذا سلام معها.

٣ - مقارنة بين خصوصية لبنان وخصوصية اسرائيل

نخلص مما تقدم، بالمقارنة، إلى الملاحظات التالية:

١ - خصوصية لبنان هي خصوصية طائفية تتجلى في هيمنة الأيديولوجية المارونية على السلطة والحكم محرّمة على أي أيديولوجية أخرى منافستها والتناوب معها عليهما. من هنا، فهي خصوصية طائفية دكتاتورية فاشية استغلالية، تنزع لأن تكون عنصرية أيضاً.

وخصوصية اسرائيل هي خصوصية طائفية عنصرية دكتاتورية فاشية استغلالية تتجلى في هيمنة الأيديولوجية الصهيونية على السلطة والحكم، محرّمة على أي أيديولوجية أخرى منافستها والتناوب معها عليهما. فالديمقراطية في اسرائيل هي للأيديولوجيات الصهيونية.

٢ - لبنان دولة تكوّنت بارادة الدول الأجنبية وليس بارادة بنيها، واسرائيل أعلنت عن نفسها دولة ولكن هيئة الامم، وهي ارادة أجنبية، هي التي كرستها. ومن المفارقة أن تكون اسرائيل هي أكثر الدول رفضاً لقرارات الامم المتحدة وتنكراً لميثاقها.

٣ - لبنان دولة تتخلى عن ما لها، واسرائيل تغتصب ما لسواها.

٤ - لبنان دولة تتخذ من محنة الجنوب مادة اعلامية لتعزيز مكانة الأيديولوجية المارونية والتمييز بين اللبنانيين والتبرئة وغسل اليدين من دم الجنوب.

واسرائيل تتخذ هي أيضاً من محنة الجنوب وتخلفه مادة اعلامية وذريعة عسكرية لقضم أرضه ومصادرة مياهه وقتل انسانه وتهجيره.

٥ - لبنان تحكمه فئة طائفية بايديولوجية لا تعيش ولا تستمر إلا بما يسمى بـ«الضمانات» أو الامتيازات وكذلك اسرائيل.

٦ - خصوصية لبنان تعادي، ايديولوجيتها الطائفية، القومية العربية وتعتبرها خطراً داهماً يهددها ولا تطمئن إلا بقيام دول الأقليات الطائفية في المنطقة العربية. وهذا ما يفسر دعوة رموز هذه الأيديولوجية إلى لبننة هذه المنطقة. وكذلك الحال بالنسبة لخصوصية اسرائيل وأيديولوجيتها.

٤ - القانون الدولي العام: تعريفه وأحكامه

بعد هذا التقديم الواجب لتلازمه مع ما سيأتي، نصل إلى بيت القصيد، الا